mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }3{ }{974{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر ويبشر المؤمنين الذين يعملون ويبشر المؤمنين الذين يعملون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:00:00

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الاية ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:01:50

فيها كل الدين وكل الشريعة اي ان هذا القرآن يهديه للطريقة التي هي اقوم او للحالة قول الخصلة التي هي اقوم اي احسن ولما كان الوالد رحمة الله عليه في اضواء البيان في هذه الاية - 00:02:11

تطرق لبعض المسائل نشير الى بعضها ونحيل الاخوان لمن يريد ان يرجع للبحث فانه بحث مفيد وبحث قضايا يحتاج تحتاج لها الامة في هذه الايام فنقول ومن الله تعالى نستمد العون والسداد - 00:02:37

ان الله تعالى بين في هذه الاية كل ما يحتاج اليه المسلمون في القرآن ان هذا القرآن يهدي اي للطريقة او الحالة التي هي اقوى فاول شيء التوحيد والله تعالى بينه - 00:03:00

ووضح ان الله تعالى اوجد الكون كل نعمة صادرة من الله وكل شيء في هذا الكون من الله ولا شريك له في ذلك وهذا الذي يسميه الناس توحيد الربوبية هو الذي ربى الكون - 00:03:21

وهو الذي رزقه وهو الذي اوجده من عدم وهو الذي كلأه. وهو الذي يميته وهو الذي يحييه ويفقره ويعزه ويذله لا يفعل ذلك الا الله مالك الملك وهذا النوع من التوحيد يسمى توحيد - 00:03:41

الربوبية وكان الكفار يعلمونه ولذلك كثيرا ما يستدل في توحيد الربوبية على على توحيد الالوهية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ام ما تشركون؟ امن خلق السماوات والارض - 00:04:02

وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات ما كان لكم ان تنبتوا الشجرة اي لهم مع الله وهكذا فكثيرا ما يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. الذي يخلق - 00:04:37

الذي يرزق الذي يحيي الذي يميت هو الذي ينبغي ان يفرد بالعبادة وهذا الذي يسمى التوحيد الربوبية وكانت الكفار تعلمه واذا دهمتهم القبور واذا دهمتهم ايش الكروب يخلصون حتى في توحيد العبادة - 00:04:58

ولئن سألتهم من خلق ليقولن الله وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف. وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون القسم الثاني هو توحيد العبادة او توحيد الالوهية - 00:05:21

وبعض الطهور انك جميع اعمالك تخلص فيها لله كل عمل اجعله لله وهو لا اله الا الله تنفي جميع الالوهية عن جميع الخلق وتثبتها لله وحده لا معبود بحق الا الله - 00:05:45

هذا هو التوحيد العبادة وهو توحيد الالوهية فتوحده في صلاتك وفي صومك وفي خوفك وفي رجائك وفي بذلك اعطائك الصدقة الزكاة المفروضة والتطور وفي حجك اعمال واعمالك كلها اخلص فيها لله - 00:06:10

هذا يسمى توحيد العبادة ويسمى توحيد الالوهية. وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وامهم وهم الذين كانوا ينكرون. اجعل الالهة الها واحدا الله يقول وما من اله الا اله واحد - 00:06:38

ولذا الله لما قسم الناس الى ثلاثة طوائف واعطى كل طائفة جزاءها جاء بلا اله الا الله محمد رسول الله مفرقة بادلتها عن طريق الاقلاع والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة - 00:06:58

فاول امر في المصحف اعبدوا ربكم واول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا. وبين هذين الانشائين اعني الامر والنهي البراهين الدالة على قدرة الله الذي خلقكم وخلق ابائكم وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات - 00:07:19

من الارض فلا تجعلوا لله اندادا والحال ان المذكورات لا يقدر عليها الا الله. ثم جاء ببرهان محمد رسول الله عن طريق الاقناع. فقال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا - 00:07:42

ما قال فقد كفرت فان لم تفعلوا في الماضي ولن تستطيعوا في المستقبل هناك الخطر ماثل وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار اذا هذه ادلة وبراهين ساطعة لا لبس فيها - 00:07:58

ثم توحيد الاسماء والصفات وضابطه ان تصدق الله فيما قال وان تنزهوا عن مشابهة خلقه وان تقطع فكرك عن ادراك كيفية اتصافه بالصفات وهذه الطريق سلامة محققة فاذا قال لك لمن صدقتني - 00:08:17

تقول لانك قلت قولك الحق ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا. لما نزهتني عن مشابهة خلقي لانك قلت ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال هل تعلموا له سميا - 00:08:37

لما قطعت طمعك او فكرك عن ادراك كيفية اتصافي بصفة لانك قلت لا يحيطون به علما لا تدركه الابصار اذا هذه الطريق سلامة محققة. الذي يقول يؤول الصفة ما مستنده؟ - 00:08:55

انتم اعلموا ام الله هنالك تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ومن هدي القرآن للتي هي اقوم جعله الطلاق بيد الرجل وجعل الرجل يتزوج اربع او ثلاث او اثنتين او واحدة - 00:09:12

وجعل الولد ينسب له وجعل ميراث الرجل الذكر اكثر من ميراث المرأة وهذا كثير ممن لم يتأمل يرى في ذلك للمرأة اولا الله لا يسأل عما يفعل لانه هو الكبير المتعال وهو المشرع والخلق خلقه - 00:09:40

لكن المرأة لا يمكن غرضها من الرجل وهو كاره والرجل ينال غرضه من المرأة وهي كارهة والمرأة حقل يزرع فيه والرجل هو الزارع. واذا كان الانسان لا يشتهي الزراعة ما يقدر يزرع - 00:10:10

اما المرأة هي حق للزراعة ولذلك قال نسائكم حرث لكم فاذا ارغم الرجل على زرع في محل لا يريده لا يستطيع ان يزرع اما المرأة يزرع فيها وهي كاره وقد تحبل وتأتي بولد ويكون عبقري - 00:10:37

ممن حملنا به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل حملت المرأة بالولد وهي كاره لان تحمل به ولذلك قالوا اذا وجد الولد من عراك يكون قويا. هكذا كان العرب - 00:10:56

يقولون ذلك اذا الولد ينسب لمن عنده الة الازدراء يزرع اما المرأة فهي حق يزرع فيه طيب المرأة دائما مستعدة للزواج والرجال كثير منهم ليس مستعدا للزواج لا مال عنده - 00:11:14

او مشغول بجهاد او مشغول بتعليم او مشغول بوالدين. اما النساء فكلهن مستعدات للزواج الرجل يعني دائما اذا تزوجت او كان اهلا للزواج فهو دائما مستعد لايش بان يكفر الامة - 00:11:39

اما المرأة فيأتيها الحيض ويأتيها النفاس ويأتيها القعود اذا اذا قصرنا كل رجل على امرأة بقي تقريبا اكثر من الثلث بدون ايش بدون ازواج اذا من هدي القرآن للتي هي اقوم - 00:12:04

جعله الرجل يعدد لان هذا فيه خير للمجتمع وما يصيب المرأة من بعض الالم او يصيبه هو من بعض التنغيص الحياة كلها مناغصة. لا يساوي تكفير الامة وتعفيف عفة مسلمة وكونها عندها اولاد - 00:12:24

وكل الناس يقع بينهم بعض الشيء ولو واحد عنده زوجة واحدة يقع بينه وبينها بعض الاحيان ما لا ينبغي فلذلك هنا المفاسد اكثر منها

المصالح فلذلك تهدر ولذلك لما كان الرجل - 00:12:45
ينتظر النقص والمرأة تنتظر الزيادة كثر نصيب الرجل على المرأة وهذا من الله لان الارث تمليك لا علاقة له بصاحبه فلذلك الله اوجب على الرجل المهر والنفقة والسكنة وامر باكرام النساء - 00:13:04
وجعل لا لا يكرمهن الا كريم ولا يهينهن الا لئيم. خياركم خياركم لاهله المرأة تنتظر الزيادة والرجل ينتظر النقص. فاذا كثرنا من ينتظر النقص على من ينتظر الزيادة هذا عدل - 00:13:31
المرأة يأتيها مهر تأتيها نفقة تاتيها كسوة يأتيها سكنى الرجل يدفع مهر يدفع نفقة يدفع كسوة يدفع اجرة جديدة. اذا الرجل ينتظر النقص والمرأة تنتظر الزيادة. اذا كثرنا الرجل على المرأة لانها تنتظر الزيادة وهو ينتظر النقص - 00:13:49
ومن هدي القرآن للتي هي اقوم ملك اليمين بالرقيق وهذا من الامور التي ينتقد بها الكفار المسلمين وحقيقة الرق ان خلق الله لما ارسل رسله للناس ليبلغوهم دينه وقف هؤلاء في وجه الدعوة - 00:14:13
ومنعوا رسل الله واتباع رسله ان يبلغوا دينه لخلق الله فامرهم ربهم بان يقاتلوهم فلما قاتلوهم وتمكنوا منهم خيرهم الله بين اربعة بين المن والفداء بين المن او الفداء او القتل او الاسترقاء - 00:14:38
من يمن عليه يقول له اذهب فانت حر لله او يقول له ادفع مال واتركك او يجعله رقا او يقتله حتى اذا اتقنتموهم فاما منا بعد واما في دار حتى تضع الحرب اوزارها - 00:15:04
فلو ان انسانا اغدق على من حوله واكرمهم ثم دبروا له ان يوقعوا به وكشفهم قبل ان يوقعوا به بلحظة ما لا يفعل بهم اذا الرق هو السجن المؤبد بغير الاعمال الشاقة - 00:15:24
وفي جميع اخطار العالم في السجن المؤبد هو سجن مؤبد بغير الاعمال الشاقة ولا يكون رق في الاسلام الا بسبب الكفر عجز حكمي يقوم بالانسان سببه الكفر وبعدين قال كاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا. اخوانكم خونكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون. وان كلفتموهم فاعينوهم - 00:15:45
وحرم ظلمهم وجعل يجب ان تسكنهم مما تسكن وتلبسهم وتؤكلهم مما تأكل فهم عند المتقين مثل مثل نفسه واخوانكم اذا من هدي القرآن التي هي اقوم ملك اليمين المسماة بالرقيق الذي يكون بسبب الكفر - 00:16:14
ومن هدي القرآن للتي هي اقوم القصاص قال تعالى ولكم في القصاص حياة لان الانسان اذا غضب واراد ان يقتل من اغضبه يتذكر انه اذا قتله يقتل فيكف عن القتل فينجو هو وينجو من كان يريد ان يقتله - 00:16:38
ومن هدي القرآن للتي هي اقوم قطع يد السارق لان الله تعالى قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما لان هذه اليد الطاهرة التي اكرمها الله وتنجست وتلطخت بالحرام فاصبحت نجسة وجعلت - 00:17:03
عشرات الايدي كأنها مقطوعة لانها اخذت مالها وجعلتها مشلولة لاعتدائها على اموالها تطهر الله صاحب اليد بان قطعها ليطهر جسمه وجعلها نكالا لغيره حتى لا يقدم احد على اخذ مال الاخرين - 00:17:31
وقال جزاء بما كسبان كالا من الله والله عزيز حكيم لذلك من اكبر ما يشنع الغرب علينا في عقوبة السرقة والاحصان والزاني المحصن ولذلك لا يردع عن السرقة الا عقوبة الله - 00:17:55
الذي شرعها في كتابه لانه هو الذي خلق الخلق وهو الذي يعلم ما يردع الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. اما البشر فقوانينهم الوضعية عاجزة ان تحل مشاكل الناس. الذي يحل مشاكل الناس - 00:18:17
القانون الذي وضعه رب الناس لذلك اذا قطعت يد السارق طهر جسمه وغفر ذنبه وارتدع ان يفعل ذلك وصار كل من سولت له نفسه ان يسرق يتذكر اليد المعلقة فيكف عن السرقة - 00:18:35
فعمل الناس واصبحوا في مأمن من السرقة لذلك لا يردع من السرقة الا شرع الله. ولذلك ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فلا يردع عن عن السرقة الا عقوبة - 00:19:00
الله الذي التي شرعها وجعلها ومن هدي القرآن التي هي اقوم للزاني المحصن وجلده للزاني البكر مائة جلدة وتغريب عام لان الذي

يحصن كانه قتل الانفس بعمله الفاحشة وقد تزوج وعرف هذا الامر - 00:19:18
فيقدم عليه فلذلك عوقب بالردم ولكن لم تثبت جريمة الزنا بالاسلام الا بالاعتراف لان الله تعالى لما شرع هذا التشريع رحيم بالمسلمين فقال فان لم يأتوا بالشهداء واولئك عند الله اي في شرعه - 00:19:41
هم الكاذبون لو جاء ثلاث عدول وقالوا رأينا فلان يعمل الفاحشة كالمرودي في المكحل القاضي يجلدهم الثلاثة كل واحد يجلده ثمانين جلدة او يأتوا بالرابع فاذا لم يأتوا بالرابع فهم كذبة في شرع الله. لانهم اخبروا بما لا يحل لهم - 00:20:07
في اخبار بي لكن لهم ان يبحثوا عن رابع وينظر العورة ليأتوا ما هو دور العورة حرام في هذا الوقت لهم ان ينظروا حتى يشاهدوه ولا يصلح فيه الكناية نشاهد العضو في العضو - 00:20:27
كالمرود في المكحلة او كالبئر في في الريشة الدلو الريشة في البير فاذا قام هذا وكانوا عدولا عند ذلك يرجم تؤخذ للحجارة ويضرب بها حتى يموت لذلك هذا من هدي القرآن للتي هي اقوم - 00:20:43
هذا التشريع ومن يد هدي القرآن للتي هي اقوم انه حافظ على على الجواهر الستة حافظ على الدين محافظة على العقل المحافظة على النسب محافظة على العرض وحافظ على المال - 00:21:05
المحافظة على الانفس واحاطها بسياج قوي لان الامم لا تعيش الا بالمحافظة على هذه الامور وهي التي تسمى الجواهر الستة المحافظة عليها محافظة عجيبة وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقال وكتبناه عليهم فيها - 00:21:28
ان النفس بالنفس وقال من بدل دينه فاقتلوه وقال ان اموالكم واعراضكم. اي وابشاركم حرام عليكم كحرمتي يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وحرم التعرض على العقل وقال فاجتنبوه - 00:21:52
ان ما يريد الشيطان ان يوقع عملكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم المحافظة على الاعراض فقال والذين يرمون المحصنات فيهم ما لم يأتوا باربعة شهداء - 00:22:15
فاجلدوهم ثمانين جلدة. وحافظ على الاموال فجعل من تعرض لها ان كان خلسة او اعتداء يؤدب ويعزر وان كان سرقة تقطع يده ولذلك السرقة لها مواصفات في السارق والمسروق والمسروق منه - 00:22:33
وفي الوقت لابد ان يكون في غير وقت مجاعة ولابد ان يكون من حرز ولابد ان لا يكون له شبهة فيه ولابد ان يكون نصابا ففي كثير لا يقطع الا اذا اجتمعت - 00:22:53
ومن هدي القرآن للتي هي اقوم محافظته على التحسينيات والتتميميات وهو رصف الشوارع وتوسيعتها واستنارتها وكذلك الحاجيات كالبيع والشراء والجعالة والقروض كل هذه الامور هذه حاجيات ليست ضروريات لكن الله اباحها - 00:23:13
ومن هدي القرآن للتي هي اقوم حله لمشاكل ثلاثة دائما تعرض للمسلمين. المشكلة الاولى كيف يكون المسلمون ضعف والكفار اقوياء المشكلة الثانية كيف يغلب الكفار المسلمين المشكلة الثالثة كيف يختلف المسلمون - 00:23:43
هذي مشاكل كبيرة وقد هدى القرآن للطريقة التي هي اقوم فيها ومن هدي القرآن التي دعوته لرابطة الاسلام ولان المسلمين يعني اخوتهم هي الاخوة الحقيقية. وان الدعوة للعنصرية او للجهة - 00:24:06
انها دعوة جاهلية ولذلك لما قالوا يا للانصار يا للمهاجرين قال دعوها فانها منتنة انما المؤمنون اخوة لذلك لما قالوا كيف يكون المسلمين قلة؟ المسلمون قلة دائما. الله يقول وما اطهر الناس - 00:24:28
ولو حرصت بمؤمنين. ويقول وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله وثبت في الحديث الصحيح ان نصيب الجنة واحد من الالف اذا الكهرب لا يغتر العاقل بالتيار ولا بكهرة الفاسدين. لكن المسلمين - 00:24:51
اذا قاموا بما طلبوا به الله ينصرهم يطالب بأمرين وهما الاستقامة ولاعداد الحسي لاعداد المعنوي ولاعداد الحسي لاعداد المعنوي لاستقامة وما زادهم الا ايمانا وتسليما ولاعداد الحسي ما نستطيع لو عصى واعدوا لهم - 00:25:09
ما استطعتم. فاذا اعددنا ما نستطيع واستقمنا على الدين حتما الله ينصرنا لان الله يقول ان تنصروا الله ينصركم الله يقول ان الله لا يخلف الميعاد. اذا حري بنا ان نذهب - 00:25:38

مع الطرق التي تأتينا بالنصر والعزة ولا نأخذ بنيات الطريق لان هذه لا تعطينا النتيجة المشكلة الثانية كيف يغلب الكفار المسلمين لما استشكل الصحابة ذلك يوم احد وقالوا يا نبي الله هؤلاء يعبدون الاصنام ونحن نعبد الله كيف يغلبوننا - 00:25:55
قال تعالى ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم اليها قلتم انى هذا قل هو عندي انفسي عبد الله بن ابي بن سلول انخزل الجيش وما ضر المسلمين الذي ضر المسلمين مخالفة الرماة - 00:26:21
لانهم على علم وعلى دين فظنوا انه يريدهم قبل ان ينهزموا. ولما انهزموا ذهبوا ولذلك قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم - 00:26:40
والله ذو فضل على المؤمنين المشكلة الثالثة كيف يختلف المسلمون؟ واجاب ان الاختلاف بين المسلمين سببه ضعف العقل اذا كان المسلمون يستعملون عقولهم لا يختلفون. لان الخلاف بسبب ضعف العقل - 00:26:59
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ولذلك لا يوجد شيء اضر على الامة المسلمة من الخلاف ولا يوجد شيء يريد مسلم ان يخالف اخوانه لينال مصلحة الا كانت تلك المصلحة الذي يريدها اكثر منها ما يجري من الضرر في الخلاف بينه - 00:27:22
بين اخوانهم اكبر مشكلة تعيشها الامة الخلاف بينهم ولا تنازعوا فتفشل ولا يمكن ان يأتي الاتفاق الا بنوع مما لا من التنازل تنازل عن مصلحة حسية او معنوية وكل المشاكل سببها - 00:27:48
مصالح اي مشكلة سببها مصلحة. اما مال او جاه فاذا تنازل كل واحد منا عن بعض ما يملك لاخوانه سواء كان امرا معنويا او حسيا جاءت بيننا الالفة والمحبة. واذا كان كل واحد منا يريد ان يأخذ حقه - 00:28:13
كاملا جاءت بين النفرة وجاءت بيننا القطيعة والكراهية. ولذلك اهم شيء التنازل بين معقول يتنازل عن صلاة ولا عن صوم ولا عن عبادة. يتنازل عن زيارة ما زاره يزوره. ما دعاه يدعوه. ما اكرمه يكرمه - 00:28:31
منصب انت وهو في في محل ما يمكن كل المدرسين يكونوا مديره للمدرسة انا اذا كان لي شيء اتركه لفلان تنتهي المشكلة وكيل مدرسة في ادارة في اي محل - 00:28:55
اذا لم يتنازل ما يمكن نمشي ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اذا ان هذا القرآن يهدي - 00:29:15
للطريقة والحالة التي وكل الدين في هذه الاية لولا اجمع في الاخلاق في الاكرام قال تكرم جميع الشرايح التي تخالط اعبدوا الله ولا تشركوا بشيء وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب - 00:29:34
بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم هل بقيت شريحة تخالطها الا امرت باكرامها اذا يهدي لي الطريقة التي هي اقوم يهدي للطريقة التي يقوم في الصدق ولا تقف ما ليس لك بعلم - 00:29:57
ان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديق اذا دينا دين كامل رائع جميل يجب علينا ان نعطيه الوقت لنفهمه لابد ان نفهم هذا الدين لابد ان نلبسه في حياتنا - 00:30:18
نحل مشاكلنا به نرتقي به نعتز به يرحمنا ربنا به. يدخلنا الجنة به يبعدنا من النار به اذا اظن الامر واضح هذه بعض المختطفات من هذه الاية ونحيلكم الى سورة الى هذه السورة في الجزء الثالث من اضواء البيان - 00:30:40
عند قوله تعالى ان هذا القرآن يهديه التي هي فقد اتى بامور مهمة ونحن في حاجة ماسة الى العمل بها والى فهمها والى تفهيمها لمن يطعن في هذا الدين لان كثير ممن لم يفهم الدين - 00:31:10
يرى انه يأتي باشياء في هذا الزمن لا تصح ولكن من فهمه وعلم الحقيقة تمسك به وعلم انه كان مخطئ فيما يقول نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر - 00:31:26
علينا فنضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:51
- 00:32:11